استراتيجية العلاج بالفن ودورها في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب التوحد

Art therapy strategy and its role in developing social skills for autistic children

إعداد

سناء مرتضى رجب عبد الرؤف الشرقاوي

Sanaa Mortada Rajab Abdel Raouf Al Sharkawy

مديرة أكاديمية *Make Smile* للتخاطب وتأهيل أطفال ذوى الاحتياجات الخاصة

Doi: 10.21608/jasht.2022.215964

استلام البحث : ١٥ / ١ /٢٠٢٢ **قبول النشر: ٢٥ / ١ / ٢٠٢٢**

الشرقاوي ، سناء مرتضى رجب عبد الرؤف (٢٠٢٢). استراتيجية العلاج بالفن ودورها في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب التوحد. ***المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (٢٠)، ص ص ٣٥ – ٥٨.

استراتيجية العلاج بالفن ودورها في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب التوحد

المستخلص:

عندما نتحدث عن الطفل التوحدي فإننا نتحدث عن طفل يفقد سمات الطفل السوي فالطفل التوحدي يعاني من مظاهر أساسيه تميزه عن غيره فالتوحد هو من أكثر الاضطرابات التطورية صعوبة وتعقيد وذلك لأنه يؤثر علي الكثير من مظاهر النمو المختلفة وبذلك يرفض الطفل أي نوع من الاتصال والاقتراب الخارجي ويجعله يفضل التعامل مع الاشياء المجردة اكثر من تعامله مع الاشخاص المحيطين به. ان العلاج بالفن طريقه هامه في علاج الاطفال المضطربين نفسيا حيث يستغل الفن للتنفيس الانفعالي وتحرير الطاقة الزائدة والتعبير عن الصراعات وتعلم السلوك المرغوب فيه ومن هنا جاءت اهميه البحث في اعتماد الفن كأساس لتعلم بعض المهارات الاجتماعية للأطفال المصابين باضطراب التوحد. تهدف الدراسة الحالية الي انشاء برنامج قائم علي فنيات العلاج بالفن لدي الاطفال ذوي اضطراب التوحد وقد تكون العينة من٨أطفال توحديين مقسمين علي مجموعتين (تجريبيه -ضابطه)وقد أخضعت المجموعة التجريبية الي برنامج العلاج بالفن واشتملت ادوات الدراسة علي قائمه تقدير المهارات الاجتماعية . والبرنامج القائم علي فنيات العلاج بالفن الذي يتكون من٣٦جلسه بواقع ٣جلسات اسبوعيا مده الجلسة ٦٠دقيقه تتخللها ثلاث فترات استراحة مده كل منها ٥دقائق وقد أشارت نتائج الدراسة الي فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية علي قائمه تقدير المهارات الاجتماعية في القياس التبعي مما يوضح فعالية البرنامج لذا توصي الباحثة بإعداد مزيد من الدراسات لتنميه المهارات الاجتماعية لدي الاطفال ذوي اضطراب التوحد.

Abstract :

When we talk about an autistic child, we are talking about a child who loses the traits of a normal child. Dealing with abstract things more than dealing with the people around him. Art therapy is an important method in treating psychologically disturbed children, as art is used to release emotional release, release excess energy, express conflicts, and learn desirable behavior. Art therapy is an important method in treating psychologically disturbed children, as art is used to release emotional release, release excess energy, express conflicts, and learn desirable behavior. Hence the importance of research in adopting art as a basis for learning some social skills for children with autism

disorder. The current study aims to establish a program based on art therapy techniques for children with autism disorder. The sample may consist of 8 autistic children divided into two groups (experimental - control). The experimental group was subjected to the art therapy program, and the study tools included a list of social skills assessment. And the program based on the techniques of art therapy, which consists of36 sessions, 3 sessions per week, the duration of the session is 60 minutes, interspersed with three breaks of 5 minutes each. Therefore, the researcher recommends preparing more studies to develop social skills for children with autism disorder.

مقدمة :

المعالجون بالفن هم مهنيون مدربون في كل من الفن والعلاج بحيث يمكن استخدامه في علاج اضطراب التوحد بوصفه أحد الفئات من ذوي الهمم التي تحتاج الفن ليلبي لهؤلاء الاطفال الحاجات الأساسية لديهم وليتماشى مع التخطيط العام لتأهيلهم من النواحي البدنية .
يلعب الفن دورا هاما ومؤثرا في تنميه وإثراء وعلاج عمليه الاتصال لدي الطفل التوحدي الذي يعاني من اضطرابات في النمو او اضطرابات في مهارات الاتصال.

يعتبر الفن لغة في حد ذاته تتيح للأفراد سواء كانوا أطفالا او مراهقين عاديين او ذوي الاحتياجات الخاصة فرصه للتعبير عما بداخلهم والاتصال بالآخرين ومن هنا يصبح الفن بجانب أنه وسيله تطهيريه وسيله تساعد علي علاج المشكلات الاتصالية لدي الافراد ويعمل الفن علي ايجاد علاقه اتصاليه بين الفرد والقطعة الفنية وبالتالي يبدأ يتسع نطاق الاتصال بالبيئة المحيطة به سواء هذه البيئة أشياء او أفراد والأنشطة الفنية تعتبر من اهم الأنشطة التي تقدم للأطفال في تنميه ادراكهم الحسي وذلك من خلال تنميه ادراكهم البصري عن طريق الاحساس باللون والخط والمسافة والبعد والحجم والادراك باللمس عن طريق ملامسه السطوح ومن هنا يعتبر الفن الوسيط الناجح في علاج الاضطرابات المختلفة التي يعاني منها الكثير من الافراد كما انها جزء اساسي من برامج تنميه مهارات الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبالطبع منهم الاطفال التوحديين .

مشكله البحث:

تنطلق المشكلات الأساسية في الدراسة من بعض الابحاث والدراسات الحديثة التي تتناول التدخلات المختلفة في علاج وتعليم الطفل التوحدي حيث انه لا يوجد طريق او نوع معين من اساليب التدخلات تلك التي اثبتت فاعليتها وهذا القصور او العجز ربما يرجع الي عدم معرفه السر الحقيقي وراء اضطراب التوحد ولا يزال هذا المجال مفتوحا سعيا وراء

اساليب جديده والوصول الي تدخلات ذات جدوي لتطوير قدرات وامكانيات الطفل التوحدي في مجال التوحد تصحح الجانب السلوكي واللغوي والاجتماعي والوصول بالطفل الي لياقه نفسيه .

وتواكب الباحثة التطور المستمر في علاج وتأهيل الطفل التوحدي وكذلك ابتكار اساليب تنميه مهاراته حيث يعتبر الفن بديلا عن اللغة اذ يعتبر شكل من اشكال التواصل غير اللفظي وهو شكل من اشكال التنفيس فالأطفال عن طريق الفن يعكسون مشاعرهم الحقيقية تجاه انفسهم والاخرين لذا يهدف هذا البحث الي توضيح الدور الذي يقوم به العلاج بالفن في تنميه مهارات اجتماعيه لدي الاطفال ذوي اضطراب التوحد من خلال الرسم والتشكيل المجسم والتخيل الذهني والموسيقي والعلاج الترويحي بالفن ..

تساؤلات البحث :

١-ماهودور الفن في تنميه مهارات الطفل التوحدي ؟

٢-ماهي الاثار الإيجابية للعلاج بالفن علي الطفل التوحدي ؟.

٣-هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية علي قائمه تقدير المهارات الاجتماعية قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي ؟

أهميه البحث:-

١-يعد هذا البحث اثراء للاطار النظري المتعلق بأهمية العلاج بالفن والدور الذي يلعبه في تنميه المهارات الاجتماعية لدي الاطفال خصوصا اطفال اضطراب التوحد .

٢-يساعد العلاج بالفن علي اطلاق الشعور التعبيري والانفعالي لدي الطفل وذلك من خلال تطور التفاعل الانساني بينه وبين العمل الفني وبين المعالج.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الي :

١-توضيح الدور الذي يقوم به العلاج بالفن في تنميه المهارات الاجتماعية لدي اطفال اضطراب التوحد من خلال الرسم والتشكيل والتخيل الذهني والعلاج الترويحي بالفن .

٢-استخدام العلاج بالفن كمدخل علاجي مع الاطفال ذوي اضطراب التوحد .

مصطلحات البحث:

١-تعريف اضطراب التوحد :

يرى القانون الأمريكي لتعليم الأفراد المعوقين IDEA :

التوحد على أنه إعاقة تطورية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي و غير اللفظي و التفاعل الاجتماعي ، و تظهر الأعراض الدالة بشكل ملحوظ قبل سنة الثالثة من العمر ، و تؤثر سلبيا على أداء الطفل التربوي و تؤدي كذلك لانشغال الطفل بالنشاطات المتكررة و الحركات النمطية و مقاومته للتغيير البيئي أو التغيير في الروتين اليومي .

٢-تعريف المهارات الاجتماعية :

يعرفها O'connor&Franker (2006)انهتاك القدرات الخاصة التي تجعل الطفل قادرا علي الاداء بكفاءة في اعمال اجتماعيه خاصه بتبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين وأداء الاعمال من خلال المواقف المختلفة.

وتعرفها الباحثة بأنها قدره الطفل التوحدي علي التعامل والتفاعل مع الأفراد والبيئة الاجتماعية المحيطة تفاعلا مقبولا وفق معايير الثقافية والاجتماعية التي يحددها المجتمع .

٣-تعريف العلاج بالفن :

عرفت الجمعية الأمريكية العلاج بالفن AmericanArtTherapyAssiciation:بأنه استخدام علاجي من صنع الفن ضمن علاقه مهنيه من قبل الناس الذين يعانون من المرض والصدمات النفسية او التحديات في المعيشة او الناس الذين يبحثون عن التنمية الشخصية من خلال خلق الفن وانعكاس آثاره علي المنتجات والعمليات التي يؤدونها ويمكن ان يستخدم الوعي الذاتي والتعامل مع الاعراض والاجهاد والتجارب المؤلمة وتعزيز القدرات المعرفية والتمتع بمناهج الحياه ..

وتعرفه الباحثة بأنه درجه استجابة أطفال اضطراب التوحد من عينه الدراسة لفاعليه العلاج بالفن المقدم لهم .

الاطار النظري :

اضطراب طيف التوحد:

يعد التوحد autism من الإعاقات النمائية المعقدة التي تصيب الأطفال في طفولتهم المبكرة، وهي إعاقة ذات تأثير شامل على كافة جوانب نمو الطفل العقلية، الاجتماعية، الانفعالية، الحركية، الحسية، وأن أكثر جوانب القصور وضوحاً في هذه الإعاقة هو الجانب التواصلي و التفاعل الاجتماعي المتبادل، حيث أن الطفل التوحدي غير قادر على التفاعل الاجتماعي وتكوين علاقات مع الأقران، بالإضافة إلى قلة الانتباه، والسلوك النمطي، والاهتمامات لديه مقيدة أو محددة..

تعريف التوحد autism

أصل كلمة التوحد Autism هي من كلمة إغريقية و هي تنقسم إلى نصفين ، الأولى Aut و تعني النفس أو الذات ، أما الكلمة الثانية فهي Ism و تعني الانغلاق ، وبالتالي autism تعني الانغلاق على الذات .

تعرف منظمة الصحة العالمية التوحد على أنه اضطراب نمائي يظهر في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل و يؤدي إلى عجز في التحصيل اللغوي و الاجتماعي . وتعرفه الجمعية الوطنية للأطفال التوحديين في أمريكا NSAC على أنه عبارة عن مظاهر المرضية الأساسية التي تظهر قبل أن يصل عمر الطفل إلى ٣٠ شهرا و يتضمن عدة مظاهر كاضطراب سرعة النمو ، و اضطراب في الاستجابات الحسية للمثيرات ، وكذا اضطراب في الكلام و اللغة و اضطراب في التعلق و الانتماء للناس .

ويشير تعريف جمعية الأطباء النفسيين الأمريكية APA إلى أن التوحد اضطراب تطوري متعدد الجوانب يتضمن ثلاث خصائص وهي قصور في التواصل الاجتماعي و قصور في الاتصال و اللغة ، السلوكيات النمطية المتكررة – على أن تظهر هذه الخصائص قبل السنة الثالثة من العمر ٠

أما القاموس الفرنسي الأر طفوني فيعرف التوحد على أنه اضطراب في النمو العصبي يمس بصفة حادة ولاسيما الجانب التواصلي و السلوكي للفرد و تتعدد مصطلحات التوحد كالذاتية ، ذهان الطفولة٠

و يرى القانون الأمريكي لتعليم الأفراد المعوقين IDEA : التوحد على أنه إعاقة تطورية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي و غير اللفظي و التفاعل الاجتماعي ، و تظهر الأعراض الدالة بشكل ملحوظ قبل سنة الثالثة من العمر ، و تؤثر سلبيا على أداء الطفل التربوي و تؤدي كذلك لانشغال الطفل بالنشاطات المتكررة و الحركات النمطية و مقاومته للتغيير البيئي أو التغيير في الروتين اليومي .

و قد تم تعريف التوحد في المؤتمر الدولي الذي عقد في إنجلترا سنة ١٩٩٩ أنه اضطراب نمو طويل المدى يؤثر على الأفراد طيلة حياتهم تتمركز أعراض هذا الاضطراب في العجز في العلاقات العامة و في جميع أنواع الاتصالات سواءا كانت لفظية أو غير لفظية ، إضافة إلى مشاكل في التعلم و التخيل و اللعب و إدراك الطفل لمحيطه .

أما المختص في الطب النفسي للأطفال Leo Kanner والذي أعتبر أول عالم أهتم بدراسة مظاهر التوحد عند الأطفال و أطلق عليه بالتوحد الطفولي المبكر ، و قد عرف التوحد الطفولي ، أنه أولئك الأطفال الذين يظهرون اضطرابا في اكثر من مظاهر كصعوبة تكوين العلاقات مع الآخرين و العزلة وانخفاض مستوى الذكاء ،و النمطية و تكرار الأنشطة الحركية و الكلمات ، إضافة إلى اضطرابات في الاستجابة المظاهر الحسية .

تشخيص التوحد autism

يتم تشخيص حالة الطفل التوحدي من قبل فريق متكامل من الأخصائيين ، وهم كما يلي :
(طبيب أعصاب -طبيب نفسي-طبيب أخصائي متخصص في النمو-أخصائي نفسي-أخصائي علاج لغة و أمراض النطق-أخصائي علاج مهني)

يتم تشخيص التوحد عبر الرجوع إلى جداول ثابتة بها معايير لتشخيص هذا المرض ، ومن المعروف أنه هناك تصنيفين لأمراض الطب النفسية وهو معتمد به على المستوى العالمي ، و لكل تصنيف أقسامه الخاصة باضطراب التوحد ، أحدهما تقدمه الرابطة الأمريكية للطب النفسي و يسمى الدليل التشخيصي و الإحصائي للاضطرابات العقلية DSM ، أما الثاني فتقدمه منظمة الصحة العالمية و يسمى التصنيف الدولي للأمراض ICD .

١ - تشخيص التوحد حسب DSM 4

يتضمن الدليل التشخيصي و الإحصائي الرابع DSM 4 الصادر في سنة ١٩٩٤ اثنى عشر بندا في ثلاث مجالات و هي كالآتي :
- أربعة بنود في مجال التفاعل الاجتماعي
-أربعة بنود في مجال المقدرة على التواصل
-أربعة بنود في نمطية السلوك و تكراره
تتم عملية تشخيص مرض التوحد عندما يظهر لدى الطفل خلل في ست بنود على الأقل من هذه الاثني عشر بندا ، شرط أن يكون اثنان منهما على الأقل في مجال التفاعل الاجتماعي ، و واحد على الأقل في المجالي التواصل و السلوك .
يمكن تلخيص البنود الخاصة بالدليل التشخيصي للتوحد وهي كما يلي :
أ – مجال التفاعل الاجتماعي و فيها :
البند الأول : خلل شديد في عدة سلوكيات غير لغوية مثل التواصل البصري ، فهم تعبيرات الوجه ، الأوضاع و الإيماءات التي تنظم التفاعلات الاجتماعية .
البند الثاني : خلل في تكوين علاقات مع الأصدقاء تتوافق مع مرحلة الطفل العمرية .
البند الثالث : عدم المقدرة على البحث التلقائي للمشاركة مع الآخرين في اهتماماتهم و متعتهم أو إنجازاتهم مثل عدم الإشارة للأشياء التي تجذب الاهتمام أو إحضار شيء للآخرين يجذب انتباههم ليشاهدوه معهم .
البند الرابع : عدم القدرة على تبادل المشاعر مع الآخرين .
ب – مجال خلل في التواصل ، وفيها :
البند الأول : تأخر أو غياب كامل للكلام و عدم المحاولة لاستبدال هذا بلغة أخرى مثل لغة الإشارة .
البند الثاني : عدم المقدرة على بدء أو استمرار المحادثة عند هؤلاء الذين يستطيعون الكلام .
البند الثالث : تكرار الكلام أو استخدام لغة خاصة غير مفهومة .
البند الرابع : عدم القدرة على اللعب الابتكاري و التقليد المناسب لعمر الطفل .
ج – مجال نمطية السلوك و تكراره و قلة الاهتمامات و الأنشطة ، وفيها :
البند الأول : الاهتمام المتكرر بشيء غير مألوف مع قلة اهتمامات الطفل .
البند الثاني : الاهتمام الشديد غير القابل للتغيير بعادات روتينية ليست ذات جدوى .
البند الثالث : القيام بحركات تكرارية مثل تحريك اليد .
٢ - تشخيص التوحد حسب ICD 10
أما دليل التصنيف الدولي للأمراض (نسخة العاشرة) ICD 10 الصادر عن منظمة الصحة العالمية سنة ١٩٩٣ ، فقد حدد المؤشرات التشخيصية للتوحد وهي كالآتي :
-في معظم الحالات لا توجد مرحلة سابقة من الارتقاء الطبيعي و إن وجدت لا تتجاوز عمر ٣ سنوات.

-اختلال في التفاعل الاجتماعي المتبادل و فقدان الاستجابة العاطفية مع الآخرين (الاستجابة اللفظية و غير اللفظية.
-ضعف التعبير اللغوي ، وصعوبة استخدام الإشارات المصاحبة التي تساعد في تأكيد التواصل الكلامي
-النمطية في السلوك و الاهتمامات ، و تغلب الروتين في أداء النشاطات اليومية .
-وجود عدة اضطرابات أخرى مصاحبة كنوبات المزاج العصبي ، اضطرابات النوم و الأكل ، العدوانية ، إيذاء الذات ، الخوف و الفزع
-الاهتمام الزائد بعناصر وظيفية في الأشياء مثل تحريك التحف و الأثاث من مكانه .
كما يتداخل اضطراب التوحد في أعراضه مع اضطرابات أخرى منها :
-متلازمة ريت.
-اضطراب الطفولي التفككي.
-اضطراب نمائي شامل - غير محدد.
-اضطراب التوحد غير النمطي.
-متلازمة الكرموسوم إكس الهش.
-إعاقات التخاطب و التواصل.
-الإعاقة السمعية .
-صعوبات التعلم.
-الاضطرابات الذهانية.
-اضطراب قلة التركيز .
-اضطراب التواصل الاجتماعي .

المهارات الاجتماعية:

تعد المهارات الاجتماعية من ركائز التوافق النفسي علي المستوي الشخصي والمجتمعي وذلك من منطلق ان اقامه علاقات وديه من بين المؤشرات الهامه للكفاءة في العلاقات الشخصية فالفرد يحيا في ظل شبكه من العلاقات التي تتضمن الوالدين والاقران والاقارب والمعلمين ومن ثم فان نمو تلك المهارات ضروري للشروع في اقامه علاقات شخصيه ناجحة ومستمرة معه فالمهارات الاجتماعية تجعل التعامل مع الاخرين فعال وهي التي تجعل الطفل ذو اضطراب التوحد قادرا علي مواجهه الآخرين وتساعده علي إقامه علاقات اجتماعيه ناجحة وتجعله قادر علي اقناع الاخرين والتأثير فيهم وجعلهم راضين عن تصرفاته فنمو المهارات الاجتماعية تساعد علي تجنب العلاقات السلبية مع الرفاق .

تعريف المهارات الاجتماعية :-

وضع الباحثين العديد من التعريفات للمهارات الاجتماعية والتي اعرض منها التالي :-

المهارات الاجتماعية هي القدرات التي يتمتع بها الافراد وتمكنهم من التعامل مع غيرهم في المحيط الاجتماعي لهم بالاعتماد علي طرق مختلفة يقبلها المجتمع وتحقق فوائد متبادلة .
وعرفت بأنها مجموعه من الاستجابات التي تتطور وتتحسن من خلال التعلم والمزاولة حتي يصل المرء فيها لدرجه كبيره من الاتقان.

كما ان المهارات الاجتماعية تمثل التفاعلات المقبولة بين أفراد المجتمع وبعضهم البعض في حدود الثقافة العامة لمجتمعهم.
كما انها تعرف بأنها مجموعه من السلوكيات المتنوعة التي يتدرب عليها الافراد من خلال التفاعلات الاجتماعية المختلفة التي يمرون بها خلال حياتهم اليومية.

وعرفت ايضا بأنها التفاعلات الإيجابية المختلفة بين افراد المجتمع التي تتم وفقا للمعايير الثقافية والاجتماعية التي يحددها المجتمع .
وأخيرا عرفت المهارات الاجتماعية بأنها تمكن المرء من التعبير عن انفعالاته الاجتماعية وتلقي انفعالات الاشخاص الاخرين وتفسيرها بناء علي المعاني المخفية التي تحملها الاشكال المختلفة للتفاعلات الاجتماعية وقدرته علي التحكم في انفعالاته الغير لفظيه وتمكنه من تأدية دوره الاجتماعي كما ينبغي ..

أنواع المهارات الاجتماعية :-

١-مهارات اجتماعيه تساعد علي بدء وتسهيل العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها بين الاشخاص .
٢-مهارات اجتماعيه تشجع وتدعم الالتزام بالعلاقات الهامه او النظم الاجتماعية الهامه والشعور بالرضا .
٣-مهارات اجتماعيه تساعد في الوقاية من تهميش الاخرين لحقوق المراهق او تعوق التعزيز .
٤-مهارات اجتماعيه تؤدي الي التعزيز او تقلل من التعزيز الراجعة السلبية لأنها ترتبط بالمعايير والتوقعات الثقافية المرتبطة بالسلوك الاجتماعي .

المهارات الاجتماعية للطفل التوحدي:-

من أجل تحقيق هذا الهدف تم التركيز على تنمية مهارات الحياة اليومية للطفل التوحدي والاجتماعية بحيث يتم تزويد أولئك الأطفال بخبرة عملية يتم فيها تدريس المهارات الحياتية والاجتماعية بطرق مستقلة من خلال برنامج روتيني مع التركيز على تنمية و تبديل السلوكيات غير المقبولة والسلبية والتي تعتبر سلوكيات شائعة بالنسبة للمصابين بالتوحد. وتكون هذه البرامج وظيفية ومتلائمة عمريا حسب نوع حالة التوحد من متلازمة اسبر جر ومتلازمة رت أو طيف توحدي أو انتكاس طفولي أو توحد غير محدد الأبعاد .
إن مهارات الحياة اليومية (سواء الرعاية الذاتية أو العلاقات الاجتماعية)، هي مهارات مهمة لابد أن يتعلمها الشخص المصاب بالتوحد.

الهدف العام :

لأن المهارات الاجتماعية تساعد الشخص على أن يكون قادراً على المشاركة في النشاطات التي تقوم بها العائلة والمجتمع وهذا يساعده على شغل وقته بشكل فعال وكذلك يزيد من استقلاليته اعتمادا على جملة من الإجراءات السلوكية الإيجابية وقد دعم تلك المعلومات البحث الذي يتناول تعلم مهارات الحياة اليومية للأطفال المصابين بالتوحد من خلال استخدام أشرطة فيديو تعليمية يقوم بتأديتها كل من روبين شيبيل وجون لو تركز و ميشيل كيمان.

وقد كانت تطبق معظم أبحاث النمذجة من خلال الفيديو أي من خلال نماذج الرفقاء أو النموذج الذاتي والذي يعتمد تصميم أي منهاج على إمكانية تعليمه وتعميمه في مواقع مختلفة وبالأخص البرنامج الذي يصمم للأشخاص المصابين بالتوحد، حيث يمكن الفرد المصاب بالتوحد من رفع كفاءته واستقلاليته في أداء المهارات المختلفة، وبما أن الهدف النهائي هو الاستقلالية فإن البرنامج لابد أن يعكس القدرات الفردية، فمعظم المهارات تدرس في جلسات تدريبية مخطط لها بشكل مسبق.

لقياس الاداء ضمن إطاراً معيناً كما نشرت مجلة التحليل السلوكي التطبيقي بحثا عن تدريس مهارات الحياة اليومية للأطفال المصابين بالتوحد من خلال الأداء الشخصي للباحث ك. ل. بي بريس شريهان.

لقد زاد التركيز في الآونة الأخيرة على تدريس مهارات وظيفية من مثل مهارات الحياة اليومية والتي تشمل إعداد وجبات بسيطة والمشاركة بأعمال المنزل أو ارتداء الملابس والتي تدرس من خلال وضع برنامج مسبق للأنشطة يشمل الخطوات الرئيسية حيث يتم الاستعانة بصور تشرح طريقة الأداء أو مراحل المهارة كي تساعد الطالب على أداء المهارات باستقلالية.

إن اكتساب هذه المهارات يخفف من العبء الملقى على عاتق الأهل ومقدمي العناية وذلك لما يستغرقه أداء هذه المهارات من طاقة ووقت وجهد وهناك حاجة ملحة لتعليم هذه المهارات للأطفال المصابين بالتوحد لكي نسرع من استقلاليتهم واعتمادهم على أنفسهم.

وكذلك أخذ تدريب تدريس مهارات الحياة اليومية دورا مهما في منهاج المركز، وتبني هذا البرنامج الذي يرتكز على فكرة أن المدرسة والعائلة لابد أن يعملوا سويا لتدريس مهارات الحياة اليومية بشكل مبكر الذي يؤدي بالضرورة للوصول إلى نجاح في المراحل المتقدمة «مرحلة المراهقة والبلوغ»، ويتم بالطبع تعميم المهارات المتعلمة ونقلها إلى بيئة البيت.

المهارات الاجتماعية :

القدرة على إنشاء العلاقات الاجتماعية وتنميتها والحفاظ عليها ليست مهارة هامة للنجاح فقط بل للصحة الجسمية والنفسية ، وقد دلل جول مان على ذلك بالدراسات التي

أجريت على (٣٧٠٠٠) من البشر ،أظهرت أن العزلة الاجتماعية تضاعف فرص المرض والموت
ويصنف ما سلو الحاجات الاجتماعية في المدرج الثالث من هرم الحاجيات الانسانية
ويرى ابن خلدون عالم الاجتماع الشهير بأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعة لا يمكن أن يعيش بعزلة والحاجة الاجتماعية بحاجات أخرى مثل الحاجة للتقدير
ويرى علماء التربية أن الوظيفة الأساسية للتربية هي التنشئة الاجتماعية ،ونقل الإنسان من الحالة البيولوجية إلى الحالة الاجتماعية
ويرى فارسون ١٩٩٦ أن الناس يعانون بدرجة أكبر في حياتهم من فشل العلاقات الاجتماعية، من مثل الفشل الزواجي ، الرفض الوالدي ، المشكلات مع الرؤساء .
أبعاد المهارات الاجتماعية:
١. المهارات الاجتماعية العامة : وتشمل السلوكيات المختلفة المقبولة اجتماعيا والتي يمارسها الفرد بشكل لفظي أو غير لفظي أثناء التفاعل مع الآخرين
٢. المهارات الاجتماعية الشخصية : ويقصد بها التعامل بشكل ايجابي مع الأحداث والمواقف الاجتماعية
٣. مهارات المبادأة التفاعلية : وتتمثل في القدرة على المبادرة بالحوار ، والمشاركة ،والتفاعل ، وفي هذه النقطة يتسم عمل المرشد الفعال بالمبادرة والنزول إلى الميدان ،ويجب أن يكون لدية القدرة على التفاعل ،والقدرة على المبادرة بالحديث والقدرة على تقديم المساعدة.
٤.مهارة الاستجابة التفاعلية : القدرة على الاستجابة لمبادرات الغير من حوار أو شكوى أو طلب المساعدة ،أو المشاركة في الأنشطة ،ويجب على المرشد أن يكون مساهمة في الأنشطة الرياضية والفنية والدينية والأدبية ويستجيب للدعوات حتى يكون مشاركا ومتفاعلا مع الآخرين
٥. المهارات الاجتماعية ذات العلاقة بالبيئة المدرسية : وتتمثل في القدرة على إظهار المهارات اللازمة للتفاعل مع أفراد ومجريات وأحداث البيئة المدرسية ،وتشمل العلاقات مع الطلاب والمعلمين وطاقم الإدارة وأصحاب الوظائف المساندة مثل الكاتب ومحضر المختبر ومع العمال وحراس المدرسة ،ويجب أن يوطد المرشد علاقته بجميع منسوبي المدرسة ويشاركهم الحديث عن مشكلاتهم ،واستخدام الالفاظ الطيبة معهم العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة مفتاح العديد من المشكلات :لكي نحول المدارس على نحو ناجح ينبغي أن ندرب المدرسين على مهارات العلاقات الإنسانية التي يحتاجون إليها لإدارة الصف بطريقة إنسانية تعاونية و أن أكثر المشكلات التي تحدث بين المعلمين والطلبة هي بسبب القرارات التعسفية التي يتخذها المعلمين ضد الطلاب.

أثبتت التجارب أن الفلسفة الديموقراطية في إدارة الفصول وداخل المدرسة أفضل من الإدارة التقليدية المبنية على المثير والاستجابة هذا يعني أن تكون المدارس والفصول من النوع الذي يساعد فيه الناس بعضهم البعض ، ويستمتع كل منهم بصحبة الآخر ولا ينتقد أحد الآخر أو يتهكم عليه أو يعيبه بعيوب فيه ويقدمون المساعدة لبعضهم البعض.

المهارات الاجتماعية المتعلقة بالبيئة المنزلية :

- ممارسة المهارات مع الزوجة الأبناء ،الابتسامات الهدايا والتعبيرات المناسبة لها مردودها الإيجابي على العلاقات الاسرية فيقال أن الرجال يعانون من عسر في التعبير عن مشاعرهم لزوجاتهم ٠
- المهارات الاجتماعية المتعلقة بالبيئة المحلية من جيران ورفاق ومواقف٠

التدريب على المهارات الاجتماعية:

التدريب على المهارات الاجتماعية كاستراتيجية علاجية ترتبط العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والتربوية بالقصور في المهارات الاجتماعية ،فقد أثبتت الدراسات النفسية أن القصور في المهارات الاجتماعي مرتبط بالعديد من الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والخجل والخوف والانسحاب ، وكذلك يرتبط بالعديد من الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال من مثل النشاط الحركي الزائد ونقص الانتباه والعدوان والمشكلات السلوكية داخل المدرسة ، وترتبط بالعديد من المشكلات التربوية من مثل صعوبات التعلم والتأخر الدراسي ويلاحظ القصور في المهارات الاجتماعي لدى الذين يعانون من مشكلات في القدرات العقلية مثل التخلف العقلي ، ويوجد قصور في المهارات الاجتماعية لدى ذوي الاضطرابات النمائية من مثل اضطراب التوحد٠

تعريف الكفاءة الاجتماعية:

قام مجموعة من الباحثين في مجال السلوك الاجتماعي المدرسي بتقديم تعريفات متعددة للكفاءة الاجتماعية، وفيما يلي بعض هذه التعريفات:

يعرف هو بز الكفاءة الاجتماعية على أنها مصطلح ملخص يعكس الحكم الاجتماعي المتعلق بالنوعية العامة لأداء الفرد في موقف معين أما جري شام ور يشلى : فيعرفان الكفاءة الاجتماعية بأنها المهارات التي تستخدم للاستجابة في مواقف اجتماعية محددة٠

ويتضمن هذا المفهوم أمرين الأول اكتساب الطفل لأنماط السلوك الخاصة التي تميز مجتمعه، فيما يسمى التنشئة الاجتماعية (Socialization) والثاني، توسيع الطفل لدائرته الاجتماعية، حيث يتعلم الكثير ممن حوله، ويضيف الريماوي: أن الطفل الذي يهتم بأقرانه ويمضي وقتاً أطول معهم ويقبل أن يعطي ويأخذ، هو طفل ذو كفاءة اجتماعية والكفاءة الاجتماعية كما وردت في موسوعة التربية هي "القدرة على التفاعل بصورة متكيفة مع المجتمع وهذا التعريف مرادف لمفهوم النضج الاجتماعي .

عناصر الكفاءة الاجتماعية:

لقد كانت هناك محاولات كثيرة لتفسير السلوك الاجتماعي في المراحل المختلفة. ومن بين هذه المحاولات ما قدمه علماء النفس الاجتماعي الذين أكدوا على أن السلوك الإنساني ليس قدراً مقضياً، وليس عملية خلقية أو بيولوجية وحسب، لكنه يتأثر إلى حد كبير بالمجتمع والبيئة التي يعيش فيها الإنسان. وتخلص هذه التفسيرات إلى أن سلوك الإنسان عبارة عن عملية تطبيع اجتماعي (Socialization process) يتعلم فيها الفرد الأساليب المقبولة في مجتمعه.

أما نظرية التحليل النفسي فتعطي المجتمع دوراً كبيراً في توجيه السلوك وتفسيره. فهناك مراحل معينة للنمو يتصل الطفل خلالها مع المجتمع ويتعامل معه بوسائله الخاصة. حيث يعمل التكوين النفسي (العاقل) أي ما يسمى بـ الأنا (ego) على التوفيق بين الحاجات والغرائز النفسية الممثلة بالهو (id) وبين متطلبات المجتمع ونواهيه الممثلة بتكوين الأنا الأعلى (Superego) وتكمن أهمية نظرية التحليل النفسي في التأكيد على أهمية الخبرات الاجتماعية المبكرة في تشكيل السلوك الإنساني.

أما نظرية التعلم السلوكية فتقد وصفاً لعملية اكتساب السلوك الاجتماعي من خلال التعلم الاجتماعي (Socialization) إذ يتم تشكيل السلوك الاجتماعي من خلال عمليات الاشراط والتعزيز والتعميم وما إلى ذلك من العمليات المتضمنة في مفاهيم التعلم الشرطي .

أما الأبعاد التي يبدو أن كثيراً من الدراسات تتفق عليها وتعتبرها أبعاداً أساسية في الكفاءة الاجتماعية للطفل فهي:-

١. الامتثال للقوانين والسلطة.
٢. المؤهلات القيادية.
٣. المشاركة الاجتماعية البناءة
٤. التكيف مع مجتمع الرفاق
٥. التحكم بالذات وضبط النفس
٦. تحمل المسؤولية.
٧. الاستقلالية والاعتماد على
٨. الوعي بالأمور المتعلقة بأمنه وسلامته.

العلاج بالفن :-

يعتبر الفن من المجالات التي استخدمها الانسان منذ العصور البدائية وتزداد الرؤية وضوحا عندما ينظر الدارس الي ماهيه الفن ودوره في حياه البشر ويري معظم المؤرخين الفن بأن الانسان قد اعتمد علي ممارساته الفنية منذ بداية حياته البشرية حيث مارس الفنان البدائي التشكيل الفني بأنواعه المختلفة الاسباب نفعيه وطرق التواصل والتعبير عن الاحساس والمشاعر ويضم هذا النوع من الفنون مجالات عده منها فن الرسم وفن التصوير

التشكيلي وفنون الخزف والصلصال وفن التصميم وغيرها من المجالات الفنية التي يدرسها طلبه الفنون التشكيلية ويمارسها الفنانون التشكيليون وتعطي لأبنائنا في التعليم العام من خلال التربية الفنية

وقد تطرق العلماء المشتغلون في حقل الفن الي مجموعه من التعريفات للفن اوردها البسيوني فيما يلي :-

١-الفن تعبير عن الانفعال.

٢-الفن تعبير عما يثير الفنان في العالم الخارجي.

٣-الفن هو قدره الفنان علي نقل افكاره او مشاعره للجمهور بحيث يستطيع هذا الجمهور ان يحس بها ويعيشها ويكتسب التجربة التي لولا الفنان ما كان له ان يكتسبها.

٤-الفن هو الطبيعة من وجهه نظر الفنان .

٥-الفن هو الابتكار لأشياء جديده غير معروفه من قبل ويصبح الانسان قادر علي تعميمها والاستفادة بها في واقع حياته.

٦-الفن لغة اتصال ولابد من تعلم رموزها كي نستطيع فهم المعاني المندرجة تحتها..

وقد ذكرcleaver في تعقيبه علي تعريفات الفن لقد كان الفن دائما اكبر من كل التعريفات التي فرضت عليه غير اننا هنا يمكن ان نعرف العمل الفني بانه حاجه او حدث يتم ابتداعه او اختياره لمقدرته علي التعبير وعلي تحريك الخبرة في إطار نظام محدد وقد اختلف المختصون في الفنون من حيث تقسيم مجالات الفن التي يمكن استعراضها علي النحو التالي :-

الرسم -التصوير-التصميم-الطباعة-أشغال النسيج-أشغال الصلصال-أشغال النجارة-أشغال الزجاج -أشغال المعادن -التشكيل بالخامات البيئة المستهلكة .

العلاج بالفن المفهوم والفلسفة:-

الطفل يبدأ يعبر عن نفسه من اللحظات الاولي لميلاده وتختلف طرق التعبير عن نفسه تبعا لمرحله نموه الجسمي والعقلي والانفعالي وباللغة يعبر الطفل عن مشاعره ورغباته وبها يحصل علي المعلومات وينقلها وينمي خياله وعن طريقها تتسع وتتنوع علاقاته الاجتماعية والاطفال يعكسون ما حولهم تماما فهم المرآه الصادقة لبيئتهم والاطفال عندما يعبرون بالرسم يصبح الفن بالنسبة لهم كاللغة يوصلون عن طريقه ما يدور في خلدهم فالطفل عندما يرسم موضوع ما فإنه يعلن من خلال هذا الموضوع ما يؤرقه وما يخفيه او ما يدور حوله من احداث ومشاهد فهو يعبر عن مكونات نفسه عن طريق الفن.

يعتبر الفن من المجالات المهنية والاكاديمية حديثه العهد نسبيا وهو يقوم علي تطويع الانشطة الفنية التشكيلية وتوظيفها بأسلوب منظم ومخطط لتحقيق أغراض تشخيص وعلاج تنموي نفسي عن طريق استخدام الوسائط والمواد الفنية الممكنة في انشطه فرديه او

جماعيه مفيدة وفقا لأهداف الخطة العلاجية وتطور مراحلها واعراض المعالج وحاجات العميل ذاته.

العلاج بالفن :-هو استخدام علاجي من صنع الفن ضمن علاقه مهنيه من قبل الناس الذين يعانون من المرض او الصدمات النفسية او التحديات في المعيشة او الناس الذين يبحثون عن التنمية الشخصية من خلال خلق الفن وانعكاس اثاره علي المنتجات والعمليات التي يؤدونها ويمكن ان يستخدم زياده الوعي الذاتي والتعامل مع الاعراض والاجهاد والتجارب المؤلمة وتعزيز القدرات المعرفية والتمتع بمناهج الحياه.

الاسس التي يستند عليها العلاج بالفن تستند نشأه العلاج بالفن الي مجموعه من الاسس التي حددت علي النحو التالي :-

١-ان المشاعر والافكار اللاشعورية يسهل التعبير عنها تلقائيا في صور اكثر مما يعبر عنها في كلمات.

٢-ان اسقاط الفرد لصراعاته الداخلية في صوره بصريه لا يحتاج الي مهاره او تدريب فني

٣-ان التعبير الفني المنتج في العلاج بالفن يجسد المواد اللاشعورية مثل الاحلام والصراعات والتخيلات.

٤-ان التعبير الفني يجسد الصراعات والمخاوف الداخلية في صوره بصريه علي بلورتها في شكل ملموس ثابت يقاوم النسيان ويكون دليل علي انطلاق الصراعات وهذا الذي يجعله قادرا علي فحص مشاكله بموضوعيه متزايدة .

يؤدي شرح المريض لإنتاجه الفني لفظيا الي التداعي الحر حول اسقاطاته الفنية مما يزيد قدرته علي التعبير اللفظي خاصه لدي الذين يجدون صعوبة في التعبير عن انفسهم لفظيا ويتم تشجيع ذاتيه المريض عن طريق قدرته المتزايدة علي الاشتراك في التفسير اللفظي لإنتاجه الفني ويستبدل تدريجيا اعتماده السابق علي المعالج بشحنه انفعاليه نرجسية تجاه فنه ويتحرر المريض تدريجيا من الاعتماد الزائد علي المعالج.

فالعلاج النفسي يقوم اساسا علي حوار يتم بين طرفين (مريض-معالج)هذا الحوار يتم غالبا من خلال تبادل الكلمات اي ينشأ حوار لفظي بين المريض والمعالج حيث يطلق المريض العنان للسانه كي يعبر عما يجول بخاطره من ذكريات واحداث ومشاعر وانفعالات كأول خطوه نحو تحقيق الاستبصار بطبيعة مشكلاته والتعرف علي اسبابها متقدما نحو الشفاء.

متطلبات العلاج بالفن التي تساعد في تحقيق أهدافه:-

١-المواد

٢-المكان

٣-تنظيم عمليه العلاج

٤-الزمن فيجب تحديد وقت لكل جلسه علي حسب حاله كل طفل وحسب طريقه العلاج فرديا واجتماعيا

٥-الانشطه الفنية :يقصد بها الانشطة الفعلية في العلاج بالفن وهناك انشطه فنيه حره يترك له الخيار فيها
٦-المواد المستخدمة مثل الوان الباستيل -الورق-الوان الفلو ما ستر -الوان المياه- الفرش - الصلصال -المقصات-واشغال فنيه-الطباعة-الصمغ.
٧-مضمون الجلسة يتفاوت من البساطة الي التعقيد حسب ما اذا كان العلاج وحسب مهارات الطفل والبرنامج الذي يتم تطبيقه عليه .
فوائد العلاج بالفن عند الاطفال التوحديين :
١-يساعدعلي اطلاق الشعور التعبيري والانفعالي لدي الطفل وذلك من خلال تطور التفاعل الانساني بينه وبين العمل الفني وبين المعالج
٢-يعمل علي تنميه وعي الطفل بنفسه وانه قادر علي اخراج عمل جميل ومتميز
٣-تنميه احساس الطفل بنفسه حتي ينمو احساسه بالبيئة من حوله .
٤-يثري الاسلوب النمطي الروتيني الذي يتبعه التوحديين في الرسم ويجعل اسلوبهم اكثر ليونة فيما يتعلق بالأعمال المصنعة ومن خلال هذه الطرق يتعلم الطفل الكثير من طرق التواصل مع البيئة المحيطة تلك الطرق التي يحرم منها العديد من الاطفال التوحديين ..
أهميه التعبير الفني لأطفال التوحد :

يستغل التوحديون هذا التعبير كأسلوب بديل للغة والتواصل اللغوي فهذه الرسوم التي تنبثق عن أذهان الاطفال التوحديين والتي تعبر عن احاسيسهم ومشاعرهم وتخيلاتهم قد لا يفهمونها وكذلك التطورات التي تصاحب تطورهم البيولوجي والفسيولوجي ويجب علي الاسرة والمدرسة ان تعرف ان لهذه الرسوم لغة تفوق في اهميتها ودلالاتها معني المفردات اللغوية اللفظية التي يعجز الطفل عاده عن التعبير عنها.
ان الرسوم التوحديين واعمالهم الفنية تعتبر مصدر هاما للبحث السيكولوجي في اطار العلاج وهي الاداة التي يمكن علي ضوئها ان نحدد لهم فهم الامور الحياتية مثل معني الدور وكيف يتحرك ويتصرف اثناء اللعبة عندما يحين دوره في اللعبة وفهم وادراك ان لك وقتا ولي وقت وان لك فرصه ولي فرصه .

فالرسمDrawingيحتاج الي قدرات فنيه تساعد الطفل الذي لديه توحد علي ان يتعود علي التفكير عن طريق اللعب بالألوان والتعبير بالرسم ولا شك ان اثر ذلك يكون واضحا في المستقبل ومن المعلوم انه بقدر تنميه القدرات في مرحله الطفولة تكون النتائج افضل من مرحله ما بعد الطفولة اي المراهقة وما بعد المراهقة علما بان الرسوم التعليمية وحب اللعب والالوان والادوات الفنية قد تأخذ طابعا آخر الرسم لغة تعبيريه للأطفال التوحديين.

تعتبر الرسوم بمثابه لغة تعبيريه يمكن استغلالها لتفسير ما يفكر به الطفل التوحدي او ما يدور في خلده وهذا يوضح ان للرسم جانبا علاجيا مهما اذ تبين لنا انه عن طريق

الرسم يمكن ان نفهم بعض الامور الا خري الي جانب انه قد يخدم في تعديل السلوك في المستقبل وذلك في ضوء التحليل النفسي للرسومات .

الخصائص الفنية لدي الاطفال التوحديين:

١-بعض التوحديين لديهم قدره غير عاديه علي الرسم ومحاكاة الاشياء ..

٢-يقوم الطفل التوحدي بالتعبير عما في داخله وعالمه الخيالي بالرسم او بالتشكيل في الطين والصلصال .

٣-تلعب بعض المؤثرات الخارجية دورا مهما في ابداعات الطفل التوحدي مثل التلفاز ..

٤-غالبا ما يصعب الحصول علي ابداعات فنيه جيده من التوحديين غير القابلين للتعلم .

المجالات الفنية المفضلة للتوحدي:

١-يميل الي التشكيل بالأوراق الملونة والي التلوين بالأقلام الفلو ماستر

٢-يميل الي التشكيل بخامات الطين والصلصال .

٣-يميل الي الرسم باستخدام الحساب الآلي

ور العلاج بالفن في تنميه الاتصال لدي الاطفال التوحديين :

١-اطلاق الشعور التعبيري والانفعالي لدي الطفل وذلك من خلال تطور التفاعل الانساني بينه وبين العمل الفني والمعالجة

٢-يعمل علي تنميه وعي الطفل بنفسه وانه قادر علي إخراج عمل جميل وايضا في بداية احساس الطفل بنفسه هي بداية منظمه لا حسا س الطفل بالبيئة من حوله

٣-يثري الاسلوب الجامد الذي يتبعه اطفال التوحد في الرسم ويجعله اكثر ليونة فيما يتعلق بالأعمال المصنعة ومن خلال هذه الطرق يتعلم الطفل الكثير من طرق التواصل مع البيئة المحيطة .

٤-ان المشاكل التي يمر بها التوحديون في التفاعل المنطوق يجعل برنامج العلاج بالفن بالنسبة لهم له اهميه خاصه وان العلاقة التي تحدث بين (الطفل -العمل الفني - المعالجة)تتفاعل في علاقه داخليه مستمرة وذلك لان الكلام ليس هو الذي يعبر عن العمل الفني فقط ولكن المعايشة والانصهار في هذا العمل يعني الكثير بالنسبة للمعالجة

٥-ان اهم الاشياء التي يهتم بها برنامج العلاج بالفن هي مرحله تقبل الطفل لكيفيه صناعه العمل الفني واستقباله للخامات المناسبة

٦-برنامج العلاج بالفن يساعد الطفل التوحدي علي الخروج من حيز التفاعل مع نفسه الي التفاعل مع المعالج ومع العمل الفني ومن ثم الاصحاب من حوله ومن هنا يحدث الاتصال اللغوي او الاجتماعي.

دراسات سابقه:

في دراسة اجريت (من١٩٧٧الي١٩٨٣)للعالم سلف Selfعلي رسوم طفله توحديه في السادسة من عمرها اسمها ناديه لأبويين اوكرانيين مهاجرين الي بريطانيا وهي الثانية

من بين ثلاثة اطفال اما ناديه فإنها تعاني من مرض ذهاني توحدي اي لا تستطيع الكلام وتعيش في عالمها الداخلي الخاص وهذه حاله نمطيه ملازمه التوحد Autism Syndromeكما انها طفلة لامبالية سلبيه لا تستطيع التحكم في نفسها ولديها ضعف في التآزر الحركي الي حد كبير شديده البطء في حركتها وترفض التعاون المهم ان رسوماتها كانت تختلف عن رسومات الاطفال العاديين وظهرت معها الحالة في السنه الثالثة والنصف من عمرها وأظهرت فجأة صوره من رسوماتها فيها تآزر حركي لاوجود له في اي مجال وظيفي آخر وكانت رسومها متميزة بسبب جودتها في التعبير الفوتوغرافي كما كانت النسب بين العناصر داخل كل عنصر صحيحه وكانت تستخدم الخطوط المخفية والمستبعدة وتعطي انطباع للراشدين بالحركة و الحياه.

تعتبر الرسوم بمثابه لغة تعبيريه يمكن استغلالها لتفسير ما يفكر به الطفل التوحدي او ما يدور في خلده وهذا يوضح ان للرسم جانبا علاجيا مهما اذ تبين لنا انه عن طريق الرسم يمكن ان نفهم بعض الامور أخري الي جانب انه قد يخدم في تعديل السلوك في المستقبل وذلك في ضوء التحليل النفسي للرسومات .

وفي دراسة اخري ناديه البلوي بعنوان فاعليه برنامج تدريبي مستند علي الانشطة الفنية في تنميه مهارات التفاعل الاجتماعي وخفض السلوك النمطي لدي الاطفال ذوي اضطراب التوحد في الاردن علي عينه من (١٥)طفل تم اختيارهم بطريقه مقصودة من بين (١٦)طفل في مركز تواصل للتوحد بمدينه عمان وهم يمثلون ما بين (٤:٦)سنوات قد تكون البرنامج من (٣٦)جلسه موزعه علي ثمانية انشطه فنيه (التلوين-الطباعة-الرسم-الموسيقي-التشكيل -مسرح العرائس)بواقع ٦جلسات لكل نشاط فني وعلي ان تكون مده الجلسة الواحده٤٥دقيقه واستمر تطبيق البرنامج علي افراد المجموعة التجريبية لمده شهرين بواقع ١٠جلسات اسبوعيا بالإضافة الي عمل بعض الانشطة الخارجية في الملاهي والمنتزهات بمدينه عمان وكل ذلك بهدف تنميه مهارات التفاعل الاجتماعي وخفض السلوك النمطي لدي اطفال التوحد وقد كانت النتائج هي حدوث نجاح طفيف للبرنامج وذلك لقله عدد الانشطة الفنية والاعتماد علي فنيات تعديل السلوك ولذلك حاولت الباحثة تفادي ذلك والاعتماد علي العلاج بالفن بشكل كلي في الدراسة الحالية

وفي دراسة أخري كر يدون عام ١٩٩٣ التي هدفت إلى تدريب مجموعة أطفال يعانون من اضطراب التوحد على برنامج للتواصل وذلك بغرض تنمية بعض مهاراتهم الاجتماعية (التحديق بالعين، التقليد، التعاون والمشاركة)، إضافة إلى التخلص من بعض أنماط السلوك غير المناسب كإيذاء الذات حيث تكونت عينة الدراسة من واحد وعشرين طفلا من أطفال التوحد تراوحت أعمارهم ما بين أربع إلى تسع سنوات، أين استخدمت الباحثة في برنامجها التدريبي المتضمن أنشطة متنوعة: حركية، وفنية، واجتماعية، على بعض تقنيات العلاج السلوكي المتمثلة في التعزيز المادي واللفظي، الاقتصاد المادي، والتقبل الاجتماعي،

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ظهور تحسن في النشاط الاجتماعي لأطفال التوحد، وفي مهاراتهم الاجتماعية كمهارة المساعدة، كما أظهروا انخفاضا واضحا في سلوك إيذاء الذات.
دراسة عوض بن مبارك اليامي (٢٠٠٦) بعنوان استراتيجية مقترحة في تأهيل الأطفال الذين يعانون من الاضطراب التوحد التي هدفت إلى عرض إحدى كيفيات تأهيل هذه الفئة لما في ذلك من حاجة ملحة لتوفير طرق تأهيل خاصة بهم، وقد طبقت على حالة واحدة لطفل يبلغ من العمر خمس سنوات، وقد أسفرت النتائج عن اكتساب الطفل مهارات في النواحي اللغوية، الإدراكية، والانفعالية، والبدنية، ومهارات التواصل الاجتماعي.

دراسات أخرى، منها ما قامت به « معلوف » سنة ٢٠٠٦ التي هدفت إلى إعداد برنامج علاجي عن طريق الموسيقى للأطفال التوحديين، وذلك من أجل تحسين السلوك التواصلي لأطفال التوحد . إضافة إلى كل ذلك، هناك دراسة الباحثة « أبو السعود » التي عملت على التدخل المبكر لاستثارة انفعالات وعواطف الطفل التوحدي بكسر عزلته وتقوية التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به، وكذلك تقوية انفعالات وعواطف الوالدين وتعديل سلوكيات الطفل من خلال برنامج علاجي معرفي سلوكي.

منهجيه البحث :

١-منهج الدراسة المنهج شبه التجريبي وهو منهج ملائم لاختيار فاعليه البرامج وقياس الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة تبعا لاستجابة المجموعة التجريبية للمتغير المستقل .

٢-عينه الدراسة تتكون من ١٨اطفال توحديين تتراوح اعمارهم بين (٥-٨)سنوات بمتوسط عمر قدره ٦سنوات مقسمين الي مجموعتين تجريبيه وضابطه وقد اخضعت المجموعة التجريبية الي برنامج العلاج بالفن والذي يتكون من ٤٠جلسه بواقع ٣جلسات اسبوعيا مده كل جلسه ٦٠دقيقه تتخللها استراحة.

٣-ادوات الدراسة :قائمه تقدير المهارات الاجتماعية للطفل التوحدي (اعداد غزال)الذي يتكون من ٢٦فقره وتستخدم هذه القائمة من قبل القائمين علي رعاية الطفل بحيث يقوم بوضع تقدير لكل عباره من عبارات القائمة من خلال اختيار احد الخيارات التالية (دائما-احيانا-نادرا-ابدا)حيث يحصل الخيار علي دائما ٣درجات والخيار علي احيانا درجتان والخيار علي نادرا درجه واحده والخيار علي ابدا صفر وذلك للعبارات الايجابية اما العبارات السلبية فهي تا خد عكس سلم توزيع الدرجات .

صدق الاداة :تم استخراج صدق الاداة من خلال عرضها علي المحكمين وقد اعتمدت الفقرات التي كانت نسبه الاتفاق عليها اعلي من ٩٠٪

ثبات الاداة :تم حساب معامل ثبات قائمه المهارات الاجتماعية باستخدام معادله الفا كرو نباخ حيث تم تطبيق القائمة علي عينه استطلاعيه مكونه من (٣٠طفل) ووجد انا معامل الثبات يساوي (٨٠٤.)

برنامج العلاج بالفن لتنميه المهارات الاجتماعية للطفل التوحدي :
يتكون البرنامج من٣٦جلسه بواقع ٣جلسات اسبوعيا كل جلسه ٦٠دقيقه يتخللها ٣استراحات كل استراحة ٥دقائق وقد قامت الباحثة بتخصص اول جلستان للتعارف وتكوين علاقه بينها وبين الاطفال التوحديين كما استخدمت في البرنامج فنيات العلاج بالفن القائمة علي انتاج عمل فني والتعليق عليه من قبل الطفل ويتم ذلك بعد دراسة ملف الطفل دراسة جيده.
واشتملت الفنيات المستخدمة في البرنامج علي
١-التعبير الفني الحر لمساعده الطفل التعبير عن مشاعره المكبوتة في اللاشعور .
٢-التعبير الفني المحدد: يكون الموضوع فيه محددا والعناصر المطلوبة محدده وذلك لهدف علاجي محدد
٣-التشكيل الفني المحدد وذلك لتكوين عمل فني مجسم بطريقه محدده وهو يختلف عن التشكيل الحر بان مواضيعه محدده من قبل المعالج وذلك لتحقيق هدف علاجي محدد.
٤-اكمال الرسوم حيث يقدم للطفل اوراق بها خطوط ويقوم هو بتكميلها لرسوم
٥-التعبير عن المشاعر والعواطف مثل الحب والكره -الجمال والقبح و هذه الرسوم توضح مشاعر الطفل تجاه الاخرين .
٦-التعبير عن مفهوم الذات من خلال رسم الطفل لنفسه وذلك يظهر جوانب شخصيته ومدي ثقته بنفسه من خلال رسمه لصورته
او رسم الطفل للأخرين وذلك يوضح حبه وكرهه للشخص الاخر -التعبير عن العلاقات الاجتماعية من خلال رسم الطفل للأسرة ورسمه للأسرة التي يتمني العيش بها.
٧-التخيل الموجه مع التغذية الراجعة للتأقلم مع الآخرين.
٨-التشكيل اليومي بهدف التدريب علي اكتساب مهارات التواصل مع الاخرين .

نتائج البحث :

١-أثبت العلاج بالفن التشكيلي فعاليته بالنسبة للأطفال ذوي اضطراب التوحد عن طريق تنمية مهاراتهم في استخدام الألوان والخطوط والأشكال، وتمكينهم من التعبير عن عالمهم الداخلي وبيئتهم المحيطة، إن هذه النتيجة التي تم الوصول إليها تؤكد صحة نتيجة الدراسات السابقة و التراث النظري الذي يذكر أن طفل التوحد يستطيع من خلال العلاج بالفن التشكيلي الخروج من حيز التفاعل مع نفسه إلى التفاعل مع المعالج ومع العمل الفني، ومن ثم الأفراد من حوله، ومن هنا يحدث التفاعل الاجتماعي، الإدراكي، الانفعالي والبدني.
٢-مساعده الاطفال ذوي اضطراب التوحد علي التعبير عن عالمهم الخاص الداخلي بينهم وبين المحيطين بهم٠
٣-مساعدتهم علي تنظيم الحقائق بصوره اكثر وضوحا عن طريق اللغة الشكلية وتعلم الاطفال ذوي اضطراب التوحد كيفيه استثمار نصائح المعالجة في بناء ذات قويه٠

٤-يقوم العلاج التحليلي باستخدام الفن علي أساس التنفيس عن اللاشعور وذلك عن طريق آليه الاسقاط في عمليه التعبير الفني ويمكن ان يكون هذا العلاج هو العلاج الاولي او المساعد وقد بدأ حديثا ويستند العلاج بالفن الي المنهج النفسي في فهم القلق ومشاعر الكبت والاسقاط والشعور بالذنب والتوحد وذلك علي اساس الاستناد ان التقدير الافكار والمشاعر اساسيه للإنسان فاللاشعور يعبر عنها في صوره اكثر مما يعبر عنها بالكلام.

التوصيات :

١-ضروره استخدام فنيات العلاج بالفن مع الاطفال التوحديين لتنميه مهاراتهم الاجتماعية والاكاديمية ٠

٢-ضروره الاهتمام ببرامج التدخل المبكر للحد من سلوكيات الاطفال ذوي اضطراب التوحد مستقبلا.

قائمه المراجع العربية :

-أبو حسونه نشأت(١٩٩٩)،أثر برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في تحسين مفهوم الذات والكفاءة الاجتماعية والتحصيل لدي الطلاب ،رسالة ماجستير ،الجامعة الاردنية.
-أبو جادو صالح (٢٠٠٠)،سيكولوجيه التنشئة الاجتماعية ،دار النشر والتوزيع ،عمان .
-أحمد داهم (٢٠٠٨)،مستويات المهارات الاجتماعية لدي الوالدين وعلاقتها بالنزاعات الشخصية لدي عينه من الاطفال الذين يعانون من اللجلجة ،رساله ماجستير ،كليه الآداب ،جامعه الزقازيق٠
-أمل حسونه ،مني ابونا ش (٢٠٠٦)،الذكاء الوجداني ،القاهرة ،الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- حسام محمد أحمد علي . (٢٠١٤) . فعالية برنامج معرفي إلكتروني قائم على توظيف الانتباه الانتقائي في تحسين استجابات التواصل لدى أطفال التوحد . رسالة ماجستير . منشورة . جامعة جنوب الوادي٠
- جيهان أحمد مصطفى . (٢٠٠٨) . التوحد . دار أخبار اليوم . مصر٠
- سوسن شاكر الجلبي .(٢٠١٥) . التوحد الطفولي أسبابه خصائصه تشخيصه علاجه . دار و مؤسسة رسلان لطباعة و النشر و التوزيع . دمشق . سوريا .
-عادل الابثولي (١٩٨٧)،موسوعة التربية الخاصة، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة.
- غزال . (٢٠٠٧) .فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان . رسالة الماجستير . منشورة . الجامعة الأردنية .
- محمد بن خلف الحسيني الشمري .(٢٠٠٧) . تقويم البرامج المقدمة للتلاميذ التوحديين في المملكة العربية السعودية .رسالة ماجيستر. منشورة .الجامعة الأردنية.
-محمد عوض التر توري (٢٠٠٧)،الكفاءة الاجتماعية ،ديوان العرب .
-محمود البسيوني (١٩٩٩)،رسوم الاطفال ما قبل المدرسة ،القاهرة ،دار المعارف.
- نبيه إبراهيم إسماعيل . (٢٠٠٩) . إشكالية الاضطرابات النفسية اضطراب التوحدي مفهومه تشخيصه علاجه و كيفية التعامل معه .مركز الإسكندرية للكتاب .
-ناديه البلوي ،(٢٠١٠)برنامج تدريبي مستند الي الانشطة الفنية في تنميه مهارات التفاعل الاجتماعي وخفض السلوك النمطي لدي اطفال ذوي اضطراب التوحد ،رساله دكتوراه ،جامعه عمان العربية ،الاردن.
-هناء با سي(٢٠١٦) . أساليب المعاملة الوالدية لأطفال ذوي اضطراب التوحد . مذكرة ماستر . منشورة . جامعة قاصدي مرباح . ورقلة الجزائر.

قائمة المراجع الاجنبية :

-Baron-Cohen ,s., wheel wright ,s, scahill ,v, Law sons .& Spong ,A (2001)Areintuitive physics and intuivepasychology independent? journal of Development and learning Disorders 5,47,78.

-Cleaver ,E(1997) Fantasy and Transformation in shadow puppetry candian children's Literature.15-16:67.

-Martin ,N(2009) Art as an early intervention tool for children with autism London , Jessicakings ley publishers.